113 - مقال ربعي بن عامر عند رستم قائد جيش الفرس .

وأرسل رستم قائد جيش الفرس إلى سعد بن أبي وقاص أن ابعث إلينا رجلا نكلمه ويكلمنا فبعث إليه ربعي بن عامر فلما انتهى إليه قال له الترجمان واسمه عبود من أهل الحيرة ما جاء بكم قال الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عباد الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضى إلى موعود الله قال وما موعود الله قال الجنة لمن مات على قتال من أبل والظفر لمن بقي .

114 - خطبة المغيرة بن شعبة في حضرة رستم .

وبعث إليه أيضا المغيرة بن شعبة فتكلم بحضرته فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله خالق كل شىء ورازقه فمن صنع شيئا فإنما هو يصنعه والذى له وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك من الظهور على الأعداء والتمكن في البلاد وعظم السلطان في الدنيا فنحن نعرفه ولسنا ننكره فالله صنعة بكم ووضعه فيكم وهوله دونكم وأما الذي ذكرت فينا من سوء الحال وضيق المعيشة واختلاف القلوب فنحن نعرفه ولسنا ننكره والله ابتلانا بذلك وصيرنا إليه والدنيا دول ولم يزل أهل شدائدها يتوقعون الرخاء حتى يصيروا إليه ولم يزل أهل رخائها يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ويصيروا إليها ولو كنتم فيما آتاكم الله ذوي شكر كان